[321] ثم قال: شكر ضربت فاطمة " ع " بالسوط، فماتت ورأى في عضدها كأنه الدملج !. ثم قال " ع ": العجب من حب هذا الرجل وصاحبه من قبله والتسليم له في شئ احدثه، لئن كان عماله خونة وكانت هذه الاموال في ايديهم خيانة ما حل له تركها وكان يجب ان يأخذها كلها، فانه فئ المسلمين، فما باله يأخذ نصفها ويترك نصفها، ولئن كانوا غير خونة ما حل له ان يأخذ منها قليلا ولا كثيرا، وأعجب من ذلك إعادته اياهم على اعمالهم، لئن كانوا خونة ما حل له ان يأخذ منها قليلا ولا كثيرا ولا ان يستعملهم، وان كانوا غير خونة ان يأخذ منها اموالها. ثم أقبل على القوم فقال: العجب لقوم يرون سنن نبيهم تغير وتبدل شيئا بعد شئ ولا ينكرون ! بل يغضون له ويرضون ويعيبون على ما عاب ذلك وانكر، ثم يجئ قوم بعده فيتبعون بدعته وجوره وحدثه فيتخذون احداثه سنة ودينا يتقربون بها الى ا في تحويل مقام ابراهيم من الموضع الذي وضعه رسول ا (ص) وفي تغيره صاع رسول ا (ص) ومده وفيها فريضة وسنة، وفي قبضه وصاحبه فدكا وهو في يد فاطمة، وفي بعثهم خالدا لقتلي فلا تعجبوا من حبسه وحبس صاحبه عنا سهم ذوي القربى الذي فرضه ا لنا في القرآن، وقد علم ا انهم سيظلمونا وينتزعوه منا فقال: (إن كنتم آمنتم با وما نزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم إلتقى الجمعان). والعجب لهدمه دار أخي جعفر وازدياده في المسجد ولم يعط نبيه لا قليلا ولا كثيرا من ثمنها ثم لم يعب الناس عليه ذلك ! ولم يعيروه، لكأنما اخذ دار رجل من ترك أو كابل. والعجب لجهله وجهل الامة ان كتب الى جميع عماله ان الجنب إذا لم يجد ماء فليس له ان يصلي وليس له ان يتيمم بالصعيد حتى يجد الماء وان لم يجده سنة ! وقيل الناس ذلك. رضوا، وقد علم الناس ان رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) أمر عمارا وأمر أبا ذر ان يتيمما من الجنابة ويصليا، فشهدا به عندهما فلم يقبلا ذلك ولم يرفعا به رأسا. والعجب لما خلطا فتيا مختلفة في الجد بغير علم وتعسفا وظلما وجورا وجهلا، وادعى ما لم يعلم خبره على ا، وادعى ان رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) لم يقض للجد شيئا